وقربه من الله تعالى لا مطلقا فلا تدخل منازعته في حكومته او خصومته راجعة
لاستخراج حق او كشف غامض بجريان نوع ما من الخصومة بين ابي بكر
وعمر وعلي والعباس وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم مع انهم الكل اوليا
الله تعالى ومعنى معاداته من اجل ولايته ايذاه من ظهرت عليه امارات
الولاية من قيامه بحقوق الله وحقوق عباده اما بانكارها عنادا او حسدا
او بعدم الجري على ما ينبغي له من التادب معه او بنحو سبه او شتمه
او نحو ذلك من انواع الاذية التي لا يسوغ لها شرعا مع علم متعاطيها
بذلك واذا علم ما في معاداة الولي من عظيم الوعيد والتهديد علم ما في
موالاته من جسيم الثواب وباهر التوفيق والهداية والقرب والتاييد
تنبيه جميع المعاصي محاربة لله عز وجل ومن ثم قال الحسن يا ابن
ادم هل لك بمحاربة الله من طاقة فان من عصى الله فقد حاربه ولكن
كلما كان الذنب اقبح كان اشد محاربة لله ولهذا سمى اكلة الربا وقطاع
الطريق محاربين لله ورسوله لعظم ظلمهم لعباده وسعيهم بالفساد في بلاده
وما تقرب الي عبدي في الاضافة ما يأتي بشي احب الي مما افترضت
عليه اي من ادايه عينا كان او كفاية كالصلاة واداء الحقوق الى اربابها
وبر الوالدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحرف
والصنايع وغير ذلك من ساير المفروضات لان الامر بها جازم فيتضمن
امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل فلذلك
كانت الفرايض اكمل واحب الى الله تعالى واشد تقريبا وروي ان ثواب
الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة وبالجملة فالفرض كالاساس
والنفل كالبنا على ذلك الاساس وفي رواية يدل هذا يا ابن ادم
انك لن تدرك ما عندي الا باداء ما افترضت عليك وفي اخرى زيادة
وان من عبادي المومنين من يريد بابا من العبادة فاكفه عنه

لا يدخله

لا يدخله عجب فيفسده ولا يزال عبدي الاضافة فيه هنا للتشريف المودن
بمزيد رفعته وتاهيله الى المقام الاتي يتقرب وفي رواية يتحبب وفي
اخرى يتنفل الي بالنوافل اي التطوعات من جميع اصناف العبادات
ظاهرها كتلاوة القران اذ هو من اعظم ما يتقرب به وسلم روى
الترمذي ما تقرب العباد الى الله عز وجل بمثل ما خرج منه يعني القران
وقال عثمان رضي الله عنه لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وقال
بعض العارفين لمريد اتحفظ القران فقال لا فقال واغوثاه بالله مريد
لا يحفظ القران فبم يتنعم فبم يترنم فبم يناجي ربه عز وجل وكالذكر اخرج
البزار عن معاذ قلت اخبرني يا رسول الله بافضل الاعمال واقربها
الى الله عز وجل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله وكفى بشرفه
اذكروني اذكركم وصح انا عند ظن عبدي بي انا معه حيث يذكرني
وفي رواية انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وباطنها وكالزهد
والورع والتوكل والرضى وغيرها من ساير احوال العارفين سيما
محبة اوليا الله تعالى واحبابه فيه ومعاداة اعدايه فيه واخرج ابو
داود ان لله اناسا ما هم بانبيا ولا شهدا تغبطهم الانبيا والشهدا
يوم القيمة بمكانهم من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم
كانوا يتحابون بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها
فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلى هذه الاية الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واخرج احمد لا يجد العبد صريح الايمان حتى
يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية
من الله حتى احبه تبعا له وقيح ثالثه فعلم ان ادامة النوافل بعد
ادا الفرايض اذ قبل ادايها لا يعتد بالنوافل كما يشير اليه تاخير هذه

Copyright © King Saud University